الى ان بلغ في الايقاع الى ما لا غاية وراءه فارتحت له
ونسيت الالم وتداخلني سرور وطرب جليل الى ان ارض المنزل
ارتفعت بي لان حيطانه تمور حولي وانا في كل ذلك لا اسمع
صوتا فقلت في نفسي اما هذا الضرب فلان بانه عليم
فليت شعري كيف صوت الضارب واين يقع من ضربه ولم
البث ان اندفعت جارية تغني بهذا الشعر بصوت اندى
من النوار غب القطار واحلى من البارد العذب على كبد
الهائم ثم الصب فلم املك نفسي ان قمت ورفقايي نائمات
ففتحت الباب وتبعت الصوت وكان قريبا مني فاشرفت
من وسط منزلي على ارض فسيحة وفي وسط الدار بستان
كبير وفي وسط البستان شرب نحو من عشرين رجلا قد
اصطفوا وبين ايديهم شراب وفاكهة وجوار قيام بعيدان
وطنابير والات لهو ومزامير لا يحركنها والجارية جالسة
نحو ناحية وعودها في حجرها وكلهم يرمقها ببصره ويوعيها
سمعه وهي تغني وتضرب وانا قايم بحيث اراهم ولا يروني
رطبا غنت بيتا حفظته الى ان غنت عدة ابيات وقطعت
ففدت الحموصني يشهد الله كانما انشطت من عقال
وكان لم يكن بي الم وقد وعيت الابيات وهي هذه

ما بال انجم هذا الليل حائرة ۝ اضلت القصد لم ليست على فلك
عادة سواريه وقفا لا حراك بها ۝ كانها جثث صرعى بمعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني ۝ به ولا صوء فوجه بمنسلك
هل من بشير بنور الصبح يقذف ۝ بشراه من طوله وجد عز مترك
~~فقد التوى الليل حتى ۝ فاسقينها ولا تسالي عن الدرك~~
فقد اجد التوى الليل بي شجنا ۝ واضحت تباريحي على الحسك
حذيا شمول كاوس الراح مترعة ۝ فاسقينها ولا تسالي عن الدرك

وهج

وهج باكمال الطنبور ان لسد على تحويل المعنى سطوة الملك
ثم تصرفت في صباح تلك الليلة فلقيت صديقا من اهل
العلم وقد طيبا سكن بمالقة فاخبرته الخبر وانشدته الشعر
ووصفت له الدار فاغرورقت عيناه وقال الدار للوزير فلان
والجارية فلانة البغدادية احدى المحسنات في الغنا من جوار
المنصور بن ابي عامر وصارت الى هذا الوزير بعد موت المنصور
وتمزق مملكته والشعر قاله محمد بن قدلمان في سعيد بن ابي
قنديل الطنبوري وكان ابن قدلمان يهواه قلت فما ذكر شمول في
هذه الابيات فقال شمول غلام صقلي من صقالبة المنصور
وكان جميلا ولما غني المنصور بهذا الشعر قال لمن غناه اياه
اجمل مكان سعيد شمولا وكان يقتي لذلك وجرت الجارية
في غنائها على ما كان امر به مولاها حكاية نقل ان
المامون قال ما تحيرت عن جواب احد قط مثل ما عييت
عن جواب ثلاثة فقال بعض اصحابه من اولئك يا امير المومنين
قال اما الاول فرجل من اهل الكوفة والداعي لذلك ان اهل الكوفة
رفعوا قصة يشكون فيها عاملا عليهم فقعدت يوما وقلت
لهم ان ناطقتموني كلكم مللت ولكن اختاروا رجلا منكم تولي
منا طقتي ويقوم مقامكم قالوا قد اخترنا رجلا بيد انه اصم
فان احتمله امير المومنين فهو لساننا قلت قد احتمله فاحضروه
فلما مثل بين يدي قلت له ما يقول فقال يا امير المومنين
وليت علينا رجلا ثلاث سنين فاستاصل اموالنا ويريد
ارواحنا ففي السنة الاولى نفذت اموالنا وفي السنة الثانية
بعنا ضياعنا وفي السنة الثالثة خرجنا من ديارنا واوطاننا
للشر الذي نالنا والمسكنة التي حلت بنا قال فقلت له
كذبت وافكت والله انت اهل لذلك بل وليت عليكم نقد عندي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1